DIVISION LINGUISTIQUE
Section arabe de traduction
COPIE D'ARCHIVE
Prière de retourner
au bureau E 4123

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1983/38
20 January 1983
ARABIC
Original:ENGLISH/FRENCH

الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة حقوق الانسان

الدورة التاسعة والثلاثون
٣١ كانون الثاني / يناير ـ ١١ آذار / مارس ١٩٨٣
البند ٦ من جدول الأعمال

انتهاكات حقوق الانسان في الجنوب الأفريقي

تقرير فريق الخبراء العامل المخصص المعد وفقا لقرار لجنة حقوق الانسان ٥ (د ـ ٣٧) وقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٨١ / ٤١

معلومات اضافية عن آثار سياسة الفصل العنصري على النساء والأطفال السود في جنوب افريقيا

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١ — ٣	١
ألف — حالة النساء السود في ظل الفصل العنصري	٤ — ٥١	١
١ — النساء السود والأسرة	٤ — ١٨	١
(أ) في المناطق الريفية	٤ — ٧	١
(ب) في المناطق الحضرية	٨ — ١٦	٣
(ج) الحالة الزوجية للمرأة	١٧ — ١٨	٤
٢ — الصحة	١٩ — ٢٢	٤
٣ — المرأة السوداء كعاملة	٢٣ — ٤١	٥
(أ) التعليم والتدريب	٢٣ — ٢٤	٥
(ب) الخدمة في المنازل	٢٥ — ٣٢	٦
(ج) العاملات الزراعيات	٣٣ — ٣٤	٧
(د) العاملات الصناعيات	٣٥ — ٣٩	٨
(هـ) المرأة السوداء في الحرف المهنية	٤٠ — ٤١	٩
٤ — المرأة السوداء في الكفاح ضد الفصل العنصري	٤٢ — ٤٥	٩
٥ — المرأة السوداء والعدالة في جنوب افريقيا	٤٦ — ٥١	١٠
باء — وضع الأطفال السود في ظل الفصل العنصري	٥٢ — ٨٢	١٣
١ — الفقر وسوء التغذية : حق الحصول على تغذية كافية	٥٣ — ٥٨	١٣
٢ — الصحة : حق الحصول على الرعاية الطبية الملائمة وعلى الرعاية الخاصة للمعوّق	٥٩ — ٦٢	١٤
٣ — التمييز في التعليم : انتهاك الحق في التعليم المجاني وفي تعلّم كيف يصبح المرء عضوا نافعا في المجتمع وفي تنمية القدرات الفردية	٦٣ — ٦٩	١٥
٤ — تشغيل الأطفال : الحق في فرص كاملة للّعب والترفيه	٧٠ — ٧٣	١٧

المحتويات (تابع)

	الفقـــرات	الصفحة
٥ ــ اعتقال الأطفال	٧٤ ــ ٧٦	١٨
٦ ــ اعتقال الأحداث	٧٧	١٨
٧ ــ الأحداث كشهود اثبات	٧٨	١٩
٨ ــ الأطفال في المحاكمات السياسية	٧٩ ــ ٨١	١٩
٩ ــ الأطفال في السجون	٨٢	٢٠
الاستنتاجـــات والتوصيـــات	٨٣	٢١
اعتمـاد التقريـــر	٨٤	٢٤

مقدمـــة

١ ــ في عام ١٩٨١ طلبت لجنة حقوق الانسان بقرارها ٥ (د ــ ٣٧) الى فريق الخبراء العامل المخصص أن يقوم بدراسة آثار سياسة الفصل العنصرى على النساء والأطفال السود في جنـــوب افريقيا طبقا لقرار الجمعية العامة ٣٥/٢٠٦ نون ، المؤرخ في ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٠ •

٢ ــ وعملا بهذا القرار أرسل فريق الخبراء المخصص بعثة تحقيق الى لندن في الفترة مـــن ٢٩ حزيران / يونيه الى ٣ تموز / يولية ١٩٨١ • وتمكّـن الفريق بذلك من جمع بعض المعلومـات عالج الفريق في ضوئها المسألة وفقا للولاية التي عهدت بها لجنة حقوق الانسان اليه • ويرد هذا التقرير في الوثيقة E/CN.4/1947 •

٣ ــ وبعد أن وصلت معلومات تكميلية الى علم فريق الخبراء المخصص أثناء بعثة التحقيق التـي قامت بمهمتها في تموز / يولية ــ آب / اغسطس ١٩٨٢ ، رأى الفريق أنه ينبغي له أن يتناول المسألة من جديد وأن يقدم الى لجنة حقوق الانسان التقرير الحالي الذى يستكمل الدراسة المذكـــورة أعـلاه •

ألف ــ حالة النساء السود في ظل الفصل العنصـــرى

١ ــ النســاء السود والأســرة

(أ) في المناطق الريفيـــة

٤ ــ طبقا للمعلومات المتوفرة أمام الفريق العامل فان السكان المقيمين في البانتوستانات ليسـوا في معظمهم من الاناث فحسب بسبب سياسة العمالة المهاجرة ، ولكن يبدو أن نسبة الاناث آخـذة في الزيادة أيضا (١) .

٥ ــ وحوالي ٧٠ في المائة من السكان الاناث الريفيات عاطلات • وفرص العمل الوحيـــدة المتاحة في المناطق الريفية هي في مجال الزراعة و " الصناعات الهامشية " ، ويعمل حوالـــي ٨٠ ــ ٩٠ في المائة من النساء ذوات النشاط الاقتصادى في المزارع ، حيث يعملن أساســـا كعاملات في المنازل • وتعمل بقية النساء ذوات النشاط الاقتصادى في الصناعات الهامشية التـي لا تخضع لتحديدات الأجور والاتفاقات المعمول بها في بقية أنحاء جنوب افريقيا ، والأجور وظـروف العمل في هذه الصناعات أدنى بكثير من تلك السائدة في المناطق الحضرية (٢) •

٦ ــ وقد وصفت شاهدة هي الآنسة شوميكازى جاكو (الجلسة ٥٦٣) حالة المرأة من خـــلال تجربتها الشخصية فذكرت أنها قضت سنوات عديدة بعيدة عن زوجها لأنه اضطر للذهاب الى المدينة بحثا عن عمل • وعندما تمكّنت من الذهاب الى المدينة لزيارة زوجها ، تعرّضت لقوانين الفصـــل العنصرى وأخرجت من كيب تاون وأعيدت الى المنطقة الريفية حيث أجبرت على العمل لقاء " أجـــر

---

(١) المؤتمر القومي الأفريقي ، " آثار الفصل العنصرى على النساء في المناطق الريفية والحضرية والبانتوستانات " ، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول النساء والفصل العنصرى ، بروكســل ، ٢٢ ــ ١٩ أيار / مايو ١٩٨٢ •

(٢) المرجع نفســه •

زهيد " • وبعد ذلك ذهبت الى جوهانسبرغ بطريقة غير قانونية للبحث عن عمل حتى يتسنى لها دفع الرسوم الدراسية وتكاليف الأزياء المدرسية لأطفالها • وتصف في شهادتها كيف أنها كانت تعمل لمدة ١١ ساعة يوميا كعاملة منزل لقاء ٧ راند في الشهر ، بعدها كانت تخرج لتعمل حاضنة أطفال رضّع لتضيف الى دخلها مايقرب من ٣ راند •

٧ — وتلقى الفريق العامل معلومات أخرى تتعلق بحالة كثير من الأسر غير التسوانية التي نقلت من أحد معسكرات الاستقطان في ثابا إنتشو الى معسكر التوطين في انغرواشت عقب " استقلال " بوفوثاتسوانا • وجاء وصف في أحد التقارير الصحفية لحالة السيدة أليس ماشود ، وهي أم لأربعة أطفال وزوجها من العمال المهاجرين ، باعتبارها حالة نموذجية ، وكانت تعيش في عشة من الصاج المموج غطيت جدرانها بورق الصحف للوقاية من الغبار وتيارات الهواء • وكانت ترى زوجها مرة كل شهر عندما يعود اليها وفي جعبته ٥٠ راند • وعليها أن تشترى حاجياتها الهزيلة من السوق الكبير (" سوبر ماركت ") الذى ترتفع أسعاره الى ثلاثة أضعاف الأسعار في ثابا انتشو أو أن تلحق بحافلة عامة الى ثابا انشو • وقالت : " لم يحدث أن كان لدينا مايكفينا • ولدىّ طفل رضيع يتضوّر جوعا ، ولا أدرى ما أفعل "(٣) •

(ب) في المناطق الحضرية

٨ — قدم الفريق العامل في تقريره (E/CN.4/1497 ، الفقرات ٩ — ١١) تفاصيل القوانين والقيود المتعلقة بوضع المرأة في المناطق الحضرية (مناطق "البيض") •

٩ — وتفيد المعلومات الاضافية المتاحة للفريق باستمرار التفرقة الشاذة بين القانون المدني والقانون القبلي ، الذى لاتستطيع المرأة في ظله أن تستفيد من الحق الذى بدأ تطبيقه في عام ١٩٧٨ ، في شراء عقارات مؤجرة في مناطق حضرية معينة • (انظر E/CN.4/1497 ، الفقرة ١٣) • ومع أن قانون المناطق الحضرية ذاته لايميز بين الجنسين فان جمعيات البناء قد تلقت من رابطتها القومية افادة بأن منح القروض للمرأة السوداء الراغبة في تسجيل الحيازة الايجارية هو أمر " ببساطة لايستأهل المخاطرة " • وأعربت الحكومة عن تخوّفها من احداث تغييرات في القانون " القبلي " وان كان متحدث قانوني باسم جمعيات البناء قد ذكر أن كل المطلوب هو اجراء تعديل طفيف في قانون المناطق الحضرية ليمحو هذه التفرقة الشاذة (٤) •

١٠ — وشهدت الأعوام الأخيرة ظهور عدد من المنظمات النسائية الجديدة جاء كثير منها وليد الحاجة الى الكفاح للتمتع بحق البقاء في المناطق الحضرية • فكثير من النساء يعشن ويعملن في جنوب افريقيا " البيضاء " بطريقة غير قانونية : اذ ان فرص العمل المتاحة في " الأوطان " قليلة أو منعدمة ، وان وجد عمل فهو لقاء أجر زهيد ، وكثير من النساء اللائي يشكلن صلب مجتمعات الاستقطان تواجدن هناك ليكنّ الى جانب أزواجهن المهاجرين وليحافظن على مظهر من مظاهر الحياة الأسرية التي شتتها نظام الفصل العنصرى • ويواجه هؤلاء النساء جميعا التعرض لحملات

---

(٣) صانداى اكسبرس ، ٢٥ نيسان / ابريل ١٩٨٢ •

(٤) فاينانشيال ميل ، ٢٣ نيسان / ابريل ١٩٨٢ •

التحقق من التصاريح أو للاعتقال أو السجن أو الغرامات الا أنهن يعتبرن كل ذلك ثمنا ينبغي دفعه لأنهن يجدن أنفسهن في المدن في حال أفضل من حالهن في المناطق الريفية (٥) .

١١ — وقد شجب اتحاد المرأة نقل الأسر المستقطنة من كليبتاون ، في جوهانسبرغ ، الى الترانسكي ويقول الاتحاد ان كثيرا من الأسر كانت قد ولدت في جوهانسبرغ ولم يعد هناك ما يربطها " بالوطن " وان أية أسرة جاءت من " الأوطان " انما جاءت بدافع من الجوع والفقر ، أو الرغبة في الحياة مع الزوج الذى يعمل في المناطق الحضرية (٦) .

١٢ — وقد تقلصت المناطق التي تبيح تشغيل المرأة الافريقية في المناطق الحضرية كعاملة مهاجرة وحتى في المناطق التي يباح فيها ذلك فان العقود تشتمل في الغالب على قيود تحدد الأماكن التي يمكن أن تسكن فيها العاملة وتشترط عليها أن تتعهد بألا تأتي بأطفال أو معالين آخرين الى المناطق الحضرية (٧) .

١٣ — ومن بين النساء اللاتي تنطبق عليهن شروط العيش في المناطق الحضرية بموجب الفصل ١٠ (١) من قانون المناطق الحضرية عدد كبير لم يتمكن من اثبات الاقامة المستمرة أو الدخول القانوني نظرا لأن تسجيل مواليد الأفارقة ليس اجباريا ولأن تشغيل النساء ، وكثير منهن يعملن في الخدمة المنزلية ، لا يجرى وفقا للشكليات الرسمية . وعلى الرغم من ان المحاكم فسرت مؤخرا الفصل الفرعي الذى يبيح للنساء دخول المناطق الحضرية للمعيشة مع أزواجهن الذين تنطبق عليهم الشروط بموجب القانون تفسيرا أكثر تساهلا ، الا أن الادارة ترفض تطبيق اللوائح في ضوء هذه الأحكام ، ولا يتيسر الا لقلة من النساء الطعن في القوانين الادارية أمام المحاكم (٨) .

١٤ — وتوفر محل الاقامة " المناسب " عامل آخر يؤثر على مركز المرأة في المناطق الحضرية . فالمرأة المتزوجة التي تفي بالشروط اللازمة للعيش في هذه المناطق تعتمد على ملاءمة مأوى الزوج للسكن العائلي . ونقص المساكن يزيد من تفاقم هذا الوضع : وتفيد المعلومات المتوفرة بأن الأمر سيتطلب ٥٠ عاما ، بمعدلات البناء الحالية ، لانجاز أعمال الاسكان المتأخرة (٩) .

١٥ — ونتيجة للقيود التي لا تحصى على المرأة الافريقية في المناطق الحضرية تضطر الكثيرات الى السكن في غرف مستأجرة أو في النزل " غير المختلطة " . وهذه الأخيرة مكتظة ، وقد كشفت النساء اللاتي احتججن ضد الارتفاع الفاحش في الايجارات في حي الكسندرا عن أن الجدران كانت رطبة والغرف باردة ومظلمة ولم تكن هناك غرف للطعام وأنه لم يكن يسمح لأطفالهن بزيارتهن (١٠) .

---

(٥) سوشيال ريفيو ، ١٨ أيار/مايو — حزيران / يونيه ١٩٨٢ ، والمؤتمر القومي الافريقي : الأعمال الجارية ، شباط/ فبراير ١٩٨٢ .

(٦) سويتان ، ١٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨١ .

(٧) المؤتمر الافريقي القومي ، المرجع السابق .

(٨) المرجع نفسه .

(٩) المرجع نفسه .

(١٠) المرجع نفسه .

١٦ — وذكرت شاهدة ، هي الآنسة هوب رامافوز ، (الجلسة ٥٧٧) أن أسرتها المكونة من سبعة أفراد كانت تشغل بيتا من غرفتين في حي جورج غوش في جوهانسبرغ ، وأنهم كانوا يستخدمون الشرفة مطبخا ، أما غرفة المعيشة فكانت مقسمة بقاطع الى غرفتي نوم لوالديها ولعمها وزوجته ، في حين اقتسمت هي الغرفة المتبقية مع جدتها وابن عمها البالغ من العمر ثلاث سنوات • وقد اضطروا للانتقال من هذا المنزل ، عندما أعلنت جورج غوش منطقة صناعية ، الى حي آخر في سويتو • ووفرت لهم وسيلة الانتقال بالمجان مع تعويض قدره ١٠٠ راند ، ولكن حين اعترض والداها ، هددوا بآلات التسوية " بولدوزر " وبسحب تلك العروض ، مما جعلهم يرضخون وينتقلون • وأخبرت الفريق عن عائلة أخرى كبيرة من ٤٠ فردا كانت أسوأ حالا من أسرتها حيث انتقلوا من منزل مكون من ست غرف الى منزل مكون من أربع غرف في سويتو • وكان على العائلة أن تتناول طعامها بنظام النوبات ، ولم يكن في العائلة كلها سوى فرد أن يتكسبان ، ولم يكن بوسع الأطفال الذهاب للمدرسة • ووصفت أيضا مقاومة النساء لزيادات الايجار • وقد جاءت الشرطة بكلابها البوليسية للرد على احدى المظاهرات ، وأمرت النساء بالتفرق • ولما رفضن الامتثال لطم ضابط الشرطة وجه امرأة في الخمسين من عمرها كانت تقودهن ، ورداً على ذلك تقدمت النسوة نحو الشرطة فأطلق للكلاب العنان وتعرض عدد من النساء لعض الكلاب وأذاها خلال ما أعقب ذلك من فرار مذعور •

(ج) الحالة الزوجية للمرأة

١٧ — في تموز / يوليه ١٩٨٢ صدر مشروع قرار جديد لمساكن الزوجية يقترح ابطال " السلطة الزوجية " التي تجعل من الزوجات قاصرات قانونا في حماية أزواجهن • ومع ذلك فان المرأة الافريقية تستثنى من المشروع ، وبدلا من ذلك أوصت لجنة القانون في جنوب افريقيا باجراء دراسة استقصائية حول حقوق المرأة السوداء • ورحبت لجنة المركز القانوني للمرأة بتعيين تلك اللجنة باعتبارها " أمرا طال انتظاره وقد أصبح الآن ملحا "(١١) •

١٨ — وفي اجتماع عقد للنساء البيض أساسا ، وان كانت " حفنة متفرقة من النساء السود قد حضرته " لمناقشة مشروع القانون الجديد ، ووفق على ادخال عدة تعديلات على مشروع القانون منها شموله لكافة زيجات السود • ومع هذا ، وجهت منظمات عديدة للنساء السود انتقادا لمنظمي الاجتماع بسبب تجاهلهم لهذه المنظمات • وذكرت أن منظمي الاجتماع كانوا قد صاغوا الطلبات والقرارات ، وبعدها فقط وجهوا الدعوة " للنساء السود ليبصمن بالموافقة دون أن يكون لهن دور كامل "(١٢) •

٢ — الصحة

١٩ — يظل الفقر وما يصحبه من أمراض سوء التغذية سببا في الحاق الدمار بسكان جنوب افريقيا السود ، وخاصة في المناطق الريفية • فكما لوحظ في تقرير عام ١٩٨٢ (E/CN.4/1497 ، الفقرة ١٧) ، فان النساء والأطفال ، لأنهم يشكلون الغالبية في هذه المناطق ، هم الذين يتأثرون أشد التأثر • (انظر كذلك الفرع باء من هذا التقرير ، عن الأطفال) •

---

(١١) فاينانشيال ميل ، ٩ تموز / يولية ١٩٨٢ •

(١٢) سويتن ، ٢٦ تموز / يولية ١٩٨٢ •

٢٠ — وتحدثت شاهدة دون أن تذكر اسمها (الجلسة ٥٦٩) للفريق العامل عن مادة للتجميل تعزى اليها حساسية الجلد الشديدة وحالات نمو على الجلد • وتقوم " منظمة بروبد ربوند "بتسويق هذه المادة بين النساء السود على أنها مادة لتبييض الجلد •

٢١ — وحسب المعلومات المتوفرة لدى الفريق العامل فان عقار منع الحمل ديبو بروفيرا مازال يستعمل على نطاق واسع في جنوب افريقيا بين النساء السود • ويحمل تقرير عن التعقيم الجبرى دليلا مؤداه أن النساء والفتيات في سن لاتتجاوز ١٤ " يحشرن كالقطيع في شاحنات لتعطى لهن جرعات الثلاثة أشهر " دون أن تقدم لهن معلومات أو أخذ رأيهن أو يترك لهن خيار • ويشير التقرير نفسه الى نداءات تطالب بوضع تشريع لغرض تنظيم النسل ، وينقل عن المدير العام لادارة الصحة والرفاه قوله بأنه ما لم تقبل مجموعات اثنية معينة تنظيم النسل طوعا فان أجيال المستقبل ستضطر لاتخاذ تدابير أخرى اجبارية أشد كرها ، مثل التعقيم الاجبارى و " الاجهاض بالأمر " (١٣).

٢٢ — وتشير معلومات أخرى الى ان قطاعات من السكان البيض" تتزايد قلقا " لأنه ، رغم ارتفاع معدلات الوفيات بين الأطفال السود (انظر الفرع باء أدناه) ورغم تطبيق منع الحمل بين النساء السود ، على نحو غير منسق حتى الآن ، فان تعداد السكان السود آخذ في الزيادة ، وعبروا عن خشيتهم من أن البيض" مشغولون بالتأمل في مسألة الانتحار " ، وتتزايد المطالبة باتخاذ المزيد من الاجراءات (١٤) •

٣ — المرأة السوداء كعاملة

(أ) التعليم والتدريب

٢٣ — عالج الفريق العامل بالتفصيل في تقريره السابق (E/CN.4/1497 ، الفقرات ١٤ — ٢٧) ، التمييز ضد المرأة في التعليم والتدريب وكيف أنها تتعرض للحرمان المضاعف في هذا المجال باعتبارها سوداء وباعتبارها امرأة • ونتيجة لهذا الحرمان فان غالبية النساء الافريقيات العاملات (الثلثان) يعملن في القطاعين المنزلي والزراعي ، وتتوزع الباقيات بين القطاعات التي جرى العرف على أنها من " عمل النساء " كصناعات الأغذية والتموين والملابس والمنسوجات والخدمات •

٢٤ — وذكرت الشاهدة ، السيدة غلاديس موهابي (الجلسة ٥٧٧) للفريق أنها تعتبر نفسها واحدة من الأطفال المحظوظين القلائل ، وذلك ببساطة لأنها تلقت قدرا من التعليم ، فقد دخلت المدرسة الابتدائية ثم أرسلت في ١٩٧٥ الى مدرسة داخلية وصفتها بأنها عبارة عن " مبان قديمة متهدمة " وكان سقف " مبنى الاقامة " مغطى بالحشائش وكثيرا ماكان تلاميذ الداخلية يجدون الثعابين والفئران الكبيرة في عنابر النوم • وفي عام ١٩٧٧ دخلت مدرسة للمعلمات ، الا أنها طردت منها بعد وقت قصير ، دون أن تكمل دراستها ، بسبب ممارسة ما أسمته السلطات " أنشطة سياسية " •

---

(١٣) أخبار مناهضة الفصل العنصري ، آذار/ مارس ١٩٨٢ •

(١٤) المرجع نفسه •

(ب) الخدمة في المنازل

٢٥ — طبقا للمعلومات المتاحة يعمل حوالي ثلث العاملات الافريقيات في الخدمة المنزلية . والعاملات في الخدمة المنزلية لا يحميهن أى تشريع ينظم ساعات العمل والحد الأدنى للأجر مما ينطبق على العاملات الأخريات في المصانع والمتاجر والمكاتب والمناجم (١٥).

تحقيق حكومي

٢٦ — خلال الفترة التي يتناولها التقرير، أعلنت لجنة القوى العاملة الوطنية أنها ستجرى تحقيقا بغية وضع حد أدنى لظروف العمل بالنسبة للعاملين في الزراعة والخدمة المنزلية . وقدمت عدة منظمات معنية بالعاملات في الخدمة المنزلية توصيات تتعلق بالأجور وساعات العمل . فأوصت رابطة العاملات في الخدمة المنزلية والبائعات في بورت اليزابيث : بحد أدنى للأجر الشهرى قدره ١١٠ راند للعاملة المتفرغة ، و ١٠ راند في اليوم للعاملات اليوميات أو ٥ راند لنصف اليوم ، و ٤٤ ساعة في الأسبوع أو ٨ ساعات في اليوم ، و ١٢ يوما اجازة مرضية ، وشهر واحد مدفوع الأجر اجازة سنوية . كذلك طالبت هذه الرابطة بأن يكون هناك اتفاق عمل رسمي بين العاملات في الخدمة المنزلية وأرباب العمل . وكان رد الفعل بين أرباب العمل الذين أجريت معهم مقابلة أن مبلغ ١١٠ راند مبلغ مرتفع جدا كأجر شهرى ، وان وافق معظمهم على أن مبلغ ١٠ راند في اليوم أجر معقول . وذكروا أرقاما تتراوح بين ٤٠ راند و ٦٠ راند كأجر شهرى معقول لخادمات المنازل المتفرغات ، قائلين ان " الاضافات العينية " مثل الغرفة والطعام والملابس الخارجية ترفع قيمة الأجور الى حوالي ١١٠ راند . ولم تستغرب الرابطة ردود الفعل تلك : فكان الشائع بين أرباب العمل الشكوى من أنهم لا يستطيعون دفع أجور عالية ، ولكنهم " يستطيعون أن يعطوا أطفالهم ١٠٠ راند مصروف جيب " (١٦) .

٢٧ — وأفادت المعلومات المتاحة للفريق العامل بأن متوسط أجر عاملات المنازل المقيمات في البيوت في مدن جنوب افريقيا هو حوالي ٦٥ راند في الشهر (انظر كذلك الفقرة ٣١ أدناه)، وذلك في مقابل الحد الأدنى القانوني وهو ٢٠٥ راند في الشهر للعاملات النقابيات وان كن شبه مهرة مثلهن ، كالصرافات في المتاجر الكبيرة " سوبر ماركت " . وأوضحت احدى العاملات في الخدمة المجتمعية أن أرباب العمل لا يأخذون في حسبانهم أن معظم خدم المنازل لديهم يعملن لاقامة أود أسرهن . وقد أقر مشروع الموظفات العاملات في الخدمة المنزلية بأن عاملات المنازل في المدن يعملن مابين ١٠ و ١١ ساعة في اليوم ، أى بين ٥٥ و ٦٥ ساعة في الأسبوع ، وان كثيرا من أرباب العمل لا يريدون منح خدمهم اجازة بأجر ، وأنهن لا يتمتعن باجازة وضع رسمية ولا تعويضات عمالية ، في حين ان الاحصاءات تبين أن معظم الحوادث تقع في البيت ، وان أماكن معيشتهن ضيقة ، وان لم تكن كذلك فهي دون المستوى اللائق (١٧) .

٢٨ — وأعربت رابطة العاملات في الخدمة المنزلية عن أملها في ألا يكون التحقيق " بداية هجوم منظم ضد النهوض بمنظمات العاملات في الخدمة المنزلية ، وفي المزارع"، وأكدت أنه " لا يجب

---

(١٥) سويتان ، ٢٥ حزيران / يونيه ١٩٨٢.

(١٦) ديلي ديسباتش ، ٤ شباط/ فبراير ١٩٨٢ .

(١٧) راند ديلي ميل ، ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٨٢ .

بذل أية محاولة للتهرب من المسألة الأساسية وهي وضع حد أدنى للأجور يكفل مستوى لائقا للاعاشة فوق خط بيان الفقر " . كذلك أوصت رابطة العاملات في الخدمة المنزلية بحد أدنى للأجور قدره ١١٠ راند لكل العاملات المتفرغات (١٨) .

٢٩ — وطالبت منظمة المرأة من أجل السلم بوضع حد أدنى لأجر الاعاشة قدره ١٠٠ راند للعاملات غير الماهرات في المنازل و ١٢٠ راند للماهرات ، وأكدت على أهمية التدريب حتى يمكن لعاملة المنازل أن تطالب بأجر يتناسب مع مؤهلاتها . ورأى " النطاق الأسود " أنه ينبغي للجنة القوى العاملة الوطنية أن تضع قواعد لا لحد أدنى للأجر وانما لأجر يمكن العيش به ، وأكد على أن العاملات في المنازل ينبغي أن يحصلن على المزايا نفسها التي تحصل عليها العاملات في الصناعة .

٣٠ — وطبقا للمعلومات المتاحة للفريق العامل فان خدم المنازل المصنفات كعاملات لا نظاميات تفرض عليهن دفع ضريبة اجبارية قدرها ١٫٤٠ راند في الشهر ، سواء أعملن أم لم يعملن والا ضاع عليهن التسجيل الذى يحق لهن بموجبه البحث عن عمل . وقد أصبحت هذه الضريبة عبئا صعبا بصفة خاصة على العاملات نظرا لأنها تستحق الدفع كل ستة شهور (١٩) .

٣١ — وكشف استقصاء أجرى حديثا عن أن متوسط أجور عاملات المنازل المتفرغات بلغ ٥٩ راند في المدن (انظر كذلك الفقرة ٢٧) و ٤٣ راند في المناطق الريفية ، وان أجور بعض الوقت أو الأجور اليومية بلغت ٥٫٧٠ راند في المدن و ٣٫٤٠ راند في المناطق الريفية (٢٠) .

٣٢ — ولا يسمح لأزواج أو أبناء عاملات المنازل اللائي يقمن في مأوى يقدم مهرب العمل في فنائه الخلفي ، بالمبيت معهن . وتضمنت الورقة التي قدمها المؤتمر الافريقي القومي الى مؤتمر بروكسل الدولي المعني بالمرأة والفصل العنصرى نصوصا من تقارير صحفية تقدم أمثلة على مايعنيه ذلك : امرأة أمرت بأن تعيد ابنها البالغ من العمر عامين الى " وطن " في أعقاب غارة شنها رجال المكتب الادارى لشرق راند ، في الساعة ٥/٣٠ صباحا ، وأم مرضع أمرتها الشرطة بأن تعيد رضيعها ذا الثلاثة أشهر الى " الوطن " ، وستة من أرباب العمل اتهموا بانتهاك قوانين ضبط التدفق بسماحهم لأطفال بزيارة خدم منازل والعيش معهن خلال عطلة المدارس في شهر كانون الأول / ديسمبر . وعاملات المنازل اللائي لا يقمن في محل عملهن يقمن في أحياء بعيدة جدا عن مناطق اقامة البيض ، وعليهن قضاء ساعات طويلة في الذهاب من عملهن واليه في وسائل نقل عام مكتظة وتتزايد تكلفتها (٢١) .

(ج) العاملات الزراعيات

٣٣ — طبقا للمعلومات المتاحة ، يعمل حوالي الثلث تقريبا من الافريقيات المتكسبات في القطاع الزراعي ، وكما ذكر في الفقرة ٢٥ أعلاه ، فان التحقيق الذى تجريه لجنة القوى العاملة الوطنية

(١٨) كيب تايمز ، ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٨٢ .

(١٩) غراس روتس ، آذار/ مارس ١٩٨٢ .

(٢٠) صانداى تايمز ، ١٣ حزيران / يونيه ١٩٨٢ .

(٢١) المؤتمر الأفريقي القومي ، المرجع السابق .

سيغطي أيضا ظروف العاملات في هذا القطاع • وقد حظي هذا بترحيب اتحاد العمال العام في أورانج فال ، وهو أول اتحاد للعاملين في الفلاحة ، أنشئ خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير • ومع هذا فقد ذكر منظم الاتحاد أنه اذا أريد للتحقيق أن يكون فعالا فلابد له "أن يعمل بصورة مستقلة عن أصحاب المزارع الذين لهم مصلحة مكتسبة في دفع أجور منخفضة "(٣٢) •

٣٤ — وقد وجد فريق من الباحثين المستقلين يقوم بدراسة ظروف العمل في المزارع حول بيت رتيف ومولد رزد ريفت واميرزفورت أن العاملين يشتغلون ١٢ — ١٤ ساعة يوميا بدون أجر عن الساعات الاضافية والاجازات ، وأنهم حين يفقدون عملهم يفقدون مسكنهم ، وأن دخل احدى الأسر بلغ ١٨٠ راندا فقط في السنة من الأجر المشترك للأم والأب ، وأن المرأة تحصل على راند واحد من العمل ثلاثة أيام في الغسيل ، وأن العامل الذي يحصل على ٢٠ راند في الشهر (أو ٩ سنت في الساعة) مضطر للعمل يوما ونصف يوم حتى يحصل على ثمن علبة لحم محفوظ بسعر البيع في المتاجر (٣٣) •

(د) العاملات الصناعيات

٣٥ — كان من آثار ضبط التدفق استبعاد معظم الافريقيات من العمل في القطاع الصناعي ، واللائي يستطعن الحصول على عمل انما يجدنه في الصناعات الشاقة نسبيا • فيعملن بأقل الأجور ويقمن بالأعمال التي تتطلب أدنى قدر من المهارة • ومتوسط الأجر الأسبوعي للعاملات في مصانع ترانسفال للملابس ، مثلا ، هو حوالي ٢٥ راند للعاملة المؤهلة و ١٥ راند للعاملة غير المؤهلة • وتحتاج المرأة الى مابين عامين وأربعة أعوام للتأهيل في هذا القطاع (٣٤) •

٣٦ — وقد وصفت شاهدة ، وهي الآنسة هوب رامافوز (الجلسة ٥٧٧) الاستغلال الفاحش للنساء والأطفال في أثناء كهربة سويتو • فذكرت أنهم كانوا يستأجرون لحفر خنادق للأسلاك بمعدل راند واحد للمتر ، غير ان المسافة التي يتم حفرها لم تكن تحدد بجهاز قياس وانما تقاس بخطوات أحد المديرين البيض • ولا يؤخذ طول المدير في الاعتبار • وفي حالات كثيرة كان العاملون يعملون بدون أجر لأسبوع أو أسبوعين •

٣٧ — وجاء في شهادة أحد الشهود ، وهو وايزمان خوزوايو (الجلسة ٥٦١) ان المرأة الافريقية التي تعمل في المصانع تتعرض لظروف الاضطهاد نفسها التي يتعرض لها نظيرها من الرجال ، دون اعتبار للجنس • ويعود بذاكرته الى الفترة التي كان يعمل فيها بأحد المصانع قائلا ان النساء كن يرتدين بدلة العمل الخاصة بالرجال ويعملن كغازلات وناسجات ، يؤدين نوبات العمل نفسها — ١١ صباحا الى ٧ مساء ، و ٧ مساء الى ٣ صباحا ، و ٣ صباحا الى ١١ قبل الظهر — وفي الظروف نفسها تماما . ولكن المرأة السوداء تتقاضى في المتوسط نصف الأجر الذي يتقاضاه نظيرها من الرجال • وكن يحصلن على أجور دون حد الكفاف لكن الادارة تبرر ذلك بأنه نظرا لأن هؤلاء

---

(٣٢) صاندي اكسبرس ، ٢ أيار / مايو ١٩٨٢ •

(٣٣) المرجع نفسه •

(٣٤) المؤتمر الافريقي القومي ، الأعمال الجارية ، شباط / فبراير ١٩٨٢ •

لسن معيلات فانها لا تستطيع أن تدفع لهن أجر الرجل • فكان المفترض أن أزواجهن يقومون باعالتهن في حين ان كثيرات كن في الحقيقة أرامل ، وأمهات وحيدات ، وغير متزوجات مع أقارب معالين أخر •

٣٨ — ولا توجد في جنوب افريقيا منظمة نقابات مهنية واسعة النطاق للافريقيات ، ومع ذلك فقد اشتركت المرأة في أعمال الاضرابات في السنوات الأخيرة • وأدى ظهور عدد من النقابات العامة للعمال ، التي نشأت أساسا في قطاع الخدمات ، الى انضمام كثير من النساء في السنوات الأخيرة الى حركة النقابات المهنية • ومع هذا فنظرا للصعوبة التي تواجهها المرأة في حضور الاجتماعات النقابية بعد ساعات العمل بسبب مسؤولياتها المنزلية فانه حتى الاتحادات التقدمية التي تنتمي اليها لم تتصدّ للقضايا التي تصادف المرأة بوجه خاص في مكان عملها مثل اجازة الوضع وأجرها ، والمضايقات الجنسية ، والتفتيش الجسدى المهين من جانب الرجال ، والافتقار الى مرافق رعاية الطفل (٣٥) •

٣٩ — ومن بين أعضاء النقابات المهنية الذين تعرضوا للاعتقال في غضون الفترة التي يتناولها التقرير اثنتان من زعماء النقابات المهنية هما ايما ماشينيني ، الأمين العام لنقابة العاملين في التجارة والتموين وما يرتبط بهما بجنوب افريقيا ، وريتا اندزانغا ، أمين النقابة العامة للعاملين • وقد اعتقلت الاثنتان لمدة ستة شهور دون محاكمة وأفرج عنهما دون تقديم ايضاح (٣٦) •

(هـ) المرأة السوداء في الحرف المهنية

٤٠ — ان عدد الافريقيات العاملات في الحرف المهنية قليل جدا ، والمجالات الرئيسية المفتوحة أمامهن هي التعليم والتمريض والأعمال الكتابية •

٤١ — وقد تعرّض مشروع لتعديل قانون التمريض لهجوم في المجلس النيابي خلال الفترة التي يتناولها التقرير بسبب حكم فيه من شأنه أن يمنع كافة الممرضات من الولايات التي يزعم أنها ذات حكم ذاتي ، أى " الأوطان " سواء كانت " مستقلة " أو لم تكن ، من عضوية نقابة مهنة التمريض في جنوب افريقيا • ونظرا لأنه يشترط في كافة الممرضات اللائي يزاولن عملهن في جنوب افريقيا " البيضاء " أن يكنّ أعضاء في نقابة تمريض جنوب افريقيا فان ذلك يعني بالضرورة أن جميع الممرضات الافريقيات اللائي لا يتمتعن بحقوق محددة بالنسبة للاقامة والعمل في منطقة حضرية لن يجدن عملا الا في المستشفيات خارج جنوب افريقيا " البيضاء " (٣٧) •

٤ — المرأة السوداء في الكفاح ضد الفصل العنصري

٤٢ — يتضح من التفاصيل الواردة أعلاه أن المرأة السوداء تقع تحت وطأة نظام الفصل العنصري في كل جانب من جوانب حياتها • ويشترك كثير من النساء بفعالية في الكفاح ضد هذا الاضطهاد ،

---

(٣٥) المرجع نفسه •

(٣٦) سويتن ، ٧ أيار/ مايو ١٩٨٢ •

(٣٧) كيب تايمز ، ٢٦ آذار/ مارس ١٩٨٢ •

بعضهن في منظمات نسائية فقط ، والبعض الآخر في منظمات للنساء والرجال معا — كما يشتركن في النقابات المهنية ، والمنظمات المجتمعية ، وحركة الطلاب وفي حركة التحرير ذاتها .

٤٣ — وفي آب/ اغسطس ١٩٨٢ أحيت النساء في جميع أنحاء جنوب افريقيا الذكرى السادسة والعشرين لمسيرة النساء الكبرى يوم ٩ آب/ اغسطس ١٩٥٦ ضد قوانين التصاريح (انظر الوثيقة E/CN.4/1497 الفقرة ٥١) . اذ عقد اجتماع في برامفونتين تحدثت فيه واحدة من منظمي المسيرة هي السيدة هيلين جوزيف . وكان الحظر المفروض على السيدة جوزيف قد رفع لتوه بعد أن قضت قرابة ٢٥ عاما تحت القيد المشدد ، ولكن نظرا لأنها لا تزال " مدرجة بالقوائم " فان الصحافة لم تتمكن من نقل ماقالته في الاجتماع . كما طالبت متحدثة أخرى كافة النساء بالكفاح ضد المظالم التي يرتكبها نظام الفصل العنصري . وعقدت اجتماعات عديدة أخرى في مراكز متفرقة . وتعرض الاجتماع الذي عقد في سويتو وتحدثت فيه ضمن المتحدثين ، الآنسة ريتا اندزانغا ، من النقابة العامة للعاملين ، والآنسة ف . بارت ، لهجوم بالغاز المسيل للدموع من قبل شرطة الأمن (٢٨) .

٤٤ — وقدمت وثيقة الى الفريق العامل تضمنت وصفا لحياة وتجارب ٢٩ امرأة أسهمن اسهاما بارزا في الكفاح من أجل الحرية في جنوب افريقيا وناميبيا . وصادف نشر الوثيقة يوم المرأة في جنوب افريقيا ، ٩ آب/ اغسطس ، وتشير الوثيقة في مقدمتها الى مئات النساء اللائي يجدر أن يكن " مرشحات بارزات لادراج أسمائهن في كتاب من هذا النوع " ، لولا المخاطر التي يجلبها الاعلان عن أنشطتهن في مناخ القمع والحرب السائد هذه الأيام في جنوب افريقيا وناميبيا (٢٩) .

٤٥ — ومازالت السيدة نوكوخانيا لوثولي ، أرملة الزعيم لوثولي وعمرها الآن ٦٨ عاما ، تشترك اشتراكا كاملا في الكفاح ضد الفصل العنصري ، وهي مشغولة في الوقت الحاضر بالكفاح ضد طردها هي وأكثر من ٢٠٠٠٠ شخص آخر من بيوتهم في غروتفيل الى منطقة نائية في بانتوستان " كوازولو" . وغروتفيل هي احدى " النقط السوداء " في " جنوب افريقيا البيضاء " التي تصمم حكومة جنوب افريقيا على ازالتها . وقد قالت لجنة العمل التي تتزعمها السيدة لوثولي انهم لن ينقلوا ، وتقول السيدة لوثولي نفسها انها امرأة هرمة ، وتضيف " انني لن أترك عظام زوجي ورفاته وأذهب " (٣٠) .

٥ — المرأة السوداء والعدالة في جنوب افريقيا

٤٦ — في نيسان/ ابريل ١٩٨٢ اعتقلت السيدة البرتينا سيسولو وغيرها من أعضاء اتحاد نساء جنوب افريقيا لبضع ساعات ثم أطلق سراحهن دونما اتهام أو ايضاح . وبعد ذلك ، وفي حزيران/ يونيه أعلنت هذه السيدة بأمر فرض حظر آخر لمدة عامين فور خروجها من فترة اعتقال قصيرة ، في أعقاب القبض عليها هي و ٢٥٠ شخصا آخر أثناء حضور حفل تأبين الزعيم النقابي جومافي . وقبل

---

(٢٨) راند ديلي ميل ، ٤ و ١٠ آب/ اغسطس ١٩٨٢ ، وسويتان ، ٥ آب/ اغسطس ١٩٨٢ .

(٢٩) تكريما ليوم المرأة : صور للقادة من النساء في أعمال النضال من أجل تحرير جنوب افريقيا وناميبيا ، (لندن ، الصندوق الدولي للدفاع والمعونة من أجل الجنوب الافريقي ، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري ، آب/ اغسطس ١٩٨١) .

(٣٠) لوثران ووراد انفورميشن ٨١/٣٩ ، ١٥ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨١ .

هذا الحظر الأخير نقل تقرير صحفي عنها قولها : " لن يهدأ لي بال حتى أرى أبنائي في بلد حر " (٣١) .

٤٧ — وأعلنت ويني ماندیلا بخامس أمر فرض حظر عليها يوم ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ . وكان الحظر قد ظل مفروضا عليها طوال ١٩ عاما . ومنذ ١٩٧٧ وهي مبعدة الى بلدة برانددفورت النائية في ولاية أورانج الحرة . ويتضمن الحظر الأخير بندا يحظر عليها القاء محاضرات أمام أي جماعة ، وبذلك يمنعها من أداء العمل الذي يحتاجه حصولها على درجة علمية في العلوم الاجتماعية ظلت تدرس لها في جامعة جنوب افريقيا (منهج بالمراسلة) (٣٢) .

٤٨ — وأدلت الآنسة شوميكاسي جاكو (الجلسة ٥٦٣) بشهادتها أمام الفريق العامل عن تجربتها على أيدي شرطة الشعبة الخاصة بجنوب افريقيا . فعندما كان زوجها غائبا في كيب تاون كانت الشعبة الخاصة تتردد على بيتها باستمرار للاستفسار عن أحواله التي لم تكن تعرف عنها شيئا . وبعد ذلك بسنوات قليلة ، جاءتها الشعبة الخاصة ثانية أثناء عملها في احدى المستشفيات المحلية للتحقيق معها بشأن زوجها ، وقد أخذوها هذه المرة الى سجن كامبردج في ايست لندن . واعتدي عليها وعذبت سواء أثناء اقتيادها أو في السجن . وأثناء التحقيقات تعرضت للركل واللكم وتركت بمفردها لليلتين في زنزانة صغيرة . وفي اليوم التالي أعيدت الى المستشفى . وقد ذكرت اسم السيد كارد من شرطة الأمن باعتباره الشخص الرئيسي المسؤول عن تعذيبها . وكان جسمها مليئا بالرضوض وأصيبت بصمم جزئي نتيجة المعاملة التي لقيتها . وظلت الشعبة الخاصة تواصل الذهاب الى بيتها والتحقيق مع أمها ، أو معها ان كانت في زيارة ، بل أكثر من ذلك كانت تذهب للمدرسة للتحقيق مع ابنتها .

٤٩ — ووصفت شاهدة ، وهي الآنسة غلاديس موهابي (الجلسة ٥٧٧) القبض عليها ومعاملتها أثناء الاعتقال . فقد اعتقلت يوم ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٩ فيما بين الساعة الواحدة والثانية صباحا عندما أغار حوالي ٢٠ شرطيا على بيت أسرتها وطلبوا منها أن تذهب معهم . وقيل لأسرتها انها ستذهب للتحقيق ثم تعود . فاقتيدت أولا الى مركز شرطة بروتيا في احدى ضواحي سويتو ، حيث وجدت أناسا آخرين ممن تعرفهم ، ثم بعد التحقيق معها أخذت والأغلال في أيديها الى مركز شرطة جابولاني ، في سويتو أيضا . وتركت أسبوعا دون أي تفسير في الحبس الانفرادي في زنزانة مطلية باللون الأسود وغير مضاءة ، وبها " أغطية قذرة تفوح رائحتها ، خشنة كالشوك " ، وكان في الزنزانة مرحاض نتن الرائحة ، وكان عليها أن تنام على أرض عارية باردة ، دون أن يقدم لها صابون أو أي مادة للقراءة . وبعد أسبوعين أعيدت ثانية الى بروتيا وطلب اليها أن تكتب بيانا عن أنشطتها " .

٥٠ — وأثناء التحقيق مع الشاهدة اعتدي عليها " لعدم تعاونها " ، وفرض عليها الوقوف على قدم واحدة حاملة قالب طوب في احدى يديها ، رافعة يديها عاليا فوق رأسها ، في الوقت نفسه ، لمدة

---

(٣١) سويتان ، ٦ كانون الثاني / يناير ١٩٨٢ ، وكيب تايمز ، ٢٩ آذار / مارس ١٩٨٢ ، وسويتان ، ٣ أيار / مايو ١٩٨٢ ، وفوكس ٤٢ ، أيلول / سبتمبر — تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٢ .

(٣٢) فوكس ٣٩ ، آذار / مارس — نيسان / ابريل ١٩٨٢ .

لا تقل عن ساعة • وضربها شرطي الأمن واسمه تريوليب (أو ترولیب) بعصاة خشبية على رأسها وصدرها • بعد ذلك عرّضوها لصدمة كهربية ثم ركلوها ووضعوا الأغلال في يديها وأرجلها معا خلف ظهرها وعرّضوها لمزيد من الصدمات الكهربية • ولما تركت بمفردها عاد اليها تريوليب وحاول الاعتداء عليها جنسيا الا ان صراخها أبعده عنها • وقد استمرت جلسة التعذيب هذه بالذات حوالي تسع ساعات • ولما سمح لها في النهاية بزيارة طبيب — بعد حوالي شهرين — حكت له عن كل ما جرى لها على أيدي الشرطة فسجل ما قالت وحوله مباشرة الى الشرطة • وقالت ان الطبيب لم يفحصها • وكان الطعام الذي يقدم لها ولغيرها من المعتقلين رديئا جدا ، وكثيرا يحوي ديدانا وذبابا وشعرا • وبعد ذلك نقلت الى سجن النساء المركزي الجديد في بريتوريا حيث قضت به شهرين في زنزالة منفردة ، لا تتكلم مع أحد ، ولا يسمح لها الا بالقيام " بتمرينات رياضية " لمدة نصف ساعة كل يوم بعد الظهر في الفناء الصغير بالسجن • وأصيبت بمرض في ذلك الوقت وأصبحت تسعل دما وانتشر طفح جلدي على يديها •فأعطاها طبيب السجن بعض الأقراص تعتقد أنها كانت سامة لأنها بعد تعاطيها كانت تشعر بالبرد ثم تبدأ القشعريرة وتشعر بأن وجهها يتورم • وبعد انقضاء شهرين جاءت أمها لزيارتها ، فلم يسمح لها بالبقاء معها سوى ١٥ دقيقة ، بحضور شرطي طول الوقت ، بعد أن قطعت مايزيد عن ١٠٠ ميل من أجل هذه الزيارة • وبعد ذلك بأسبوع أطلق سراح الآنسة موهابي دون توجيه اتهام — بعد أن قضت خمسة شهور في حبس انفرادي • واستمرت تتعرض لازعاج الشرطة الى أن قررت أن تعيش في المنفى •

٥١ — وأكدت الشاهدة على أن مالقيته من معاملة لم يكن استثناء • وتحدثت عن كثيرين ممن لقوا حتفهم في الحبس تحت يد الشرطة ، ومن بين أولئك من عذّبوا تعذيبا وحشيا ، من رجال ونساء معا ، ومن تركوا بعاهات مستديمة ، ومن انتهى بهم الأمر الى مستشفيات الأمراض النفسية • كذلك تحدثت عن عديد من الطالبات اللائي اعتقلن في ١٩٧٦/١٩٧٧ وانتهكت أعراضهم وغادرن السجن حبالى من رجال الشرطة •

باء — وضع الأطفال السود في ظل الفصل العنصري

٥٢ — طبقا للمعلومات المتاحة للفريق العامل فان سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا تعني الفقر للغالبية السوداء وأن الأطفال أساسا هم ضحايا هذا الفقر (٣٣) . وتظل نسبة الوفيات بين الرضّع عالية : فالاحصاءات الحديثة تورد معدلات الوفيات بين الرضّع على النحو الآتي : الافريقيون ٣٩ر١٢ في المائة ، والملونون ٦ ٢ر١٣ في المائة ، والآسيويون ٦٤ر٣ في المائة ، والبيض ١٦ر٢ في المائة (٣٤) . وثمة تقرير آخر يشير الى أن معدل وفيات الرضّع بين الافريقيين في المناطق الريفية هو ١٣٠ لكل ١٠٠٠ ، ويقول بأن ٤٧ في المائة من الوفيات بين السود تحدث بين الأطفال تحت سن الخامسة (مقابل ٧ في المائة بين البيض)(٣٥) .

١ — الفقر وسوء التغذية : حق الحصول على تغذية كافية

٥٣ — يعزو الاستاذ موسى ، رئيس قسم أمراض الأطفال وصحة الطفل بجامعة ناتال ، في مقالة نشرته مؤخرا مجلة النطاق الأسود " ساش" ، سوء التغذية الى الفقر ، ويطالب بايجاد حل سياسي واجتماعي اقتصادى بدلا من البحث عن حل طبي . وقال ان حوالي ٤٥ في المائة من الأطفال السود الذين أدخلوا مستشفى الملك ادوارد الثامن في ديربان كانوا سيئي التغذية يموت منهم ربعهم ، و ٨٠ في المائة ممن أدركتهم الوفاة كانوا دون الثانية من العمر . والأطفال حتى الخامسة من العمر يشكلون ١٦ في المائة من السكان السود ولكن الوفيات بينهم تمثل ٥٥ في المائة من مجموع وفيات السود (٣٦) .

٥٤ — وطبقا لتقرير أعده معهد جنوب افريقيا للعلاقات بين الأجناس ، فان الدخل المنخفض والتآكل الذى أصاب مورد الرزق من الفلاحة قد أديا الى ازدياد سوء التغذية والأمراض المتصلة به في المناطق الريفية . وتقدر " عملية مكافحة الجوع " التي ينظمها المعهد أن ٥٠٠٠٠٠ طفلا دون سن الخامسة قد يتعرضون للموت لأنهم لا يحصلون على قدر كاف من الغذاء (٣٧) .

٥٥ — وأفاد مستشفى بارغوانات في سويتو عن حالة الطفل بتروس ، وعمره سبع سنوات ، الذى يعاني من مرض كواشيوركر ، فالمستشفى تستطيع علاجه واخراجه من المستشفى — لكنه سيعود اليها بعد ثلاثة شهور ، يشكو مرة أخرى من الكواشيوركر . وتوصف حالته بأنها جزء من حلقة مستمرة — بالنسبة لبتروس وبالنسبة لمئات غيره من أطفال سويتو (٣٨) .

---

(٣٣) انظر أيضا تقرير لجنة مناهضة الرق المستنسخ في الوثيقة E/CN.4/AC.22/1983/WP.1 المرفق .

(٣٤) أخبار مناهضة الفصل العنصري ، آذار/ مارس ١٩٨٢ .

(٣٥) ستار ، ١٤ آب/ اغسطس ١٩٨٢ .

(٣٦) راند ديلي ميل ، ٥ آذار/ مارس ١٩٨٢ .

(٣٧) ستار ، ٧ تموز/ يولية ١٩٨٢ .

(٣٨) راند ديلي ميل ، ١٣ نيسان/ ابريل ١٩٨٢ .

٥٦ — وتضم " الأحياء الفقيرة في الريف " في أونفرواشت (انظر الفقرة ٦ أعلاه) كثيرا من الأطفال الذين يعانون من أمراض الفقر ، وتبلغ العيادة هناك عن عدد متزايد من الأطفال الذين يعانون من الحصاف (نقص فيتامين ب) يقدم لهم الغذاء من خلال المخطط الغذائي للعيادة • ويقول أحد العاملين في خدمة المجتمع أن حوالي ثلاث من كل خمس جنازات تقيمها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هي لأطفال (٣٩) •

٥٧ — كذلك يستقبل مستشفى بارغواناث (انظر الفقرة ٥٤ أعلاه) كثيرا من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية ، من المناطق الريفية المحيطة • وينسب لأحد الأطباء بالمستشفى قوله انه عندما " يصل طفل يعاني من سوء التغذية فان الاحتمال هو أن يكون ممن يعيشون في المزارع " • ويواصل قوله " وهؤلاء نبقيهم لحوالي ثلاثة أسابيع لتغذيتهم ، لكن بعضهم تدركه المنية " (٤٠) •

٥٨ — وكشف تقرير صحفي عن الأوضاع في زويلتشو ، وهو معسكر لاعادة توطين السود ، حيث مات فيه في العام الماضي حوالي ٤٠٠ رضيع دون السنة الأولى من العمر بسبب نقص التغذية • ويتوقع التقرير الذي وصف المنطقة بأنها " معسكر للموت " حدوث مزيد من الوفيات هذا العام نتيجة لمرض كواشيوركر وللتعرض • فالناس الذين يعيشون هناك — في خيام وبيوت من الصفيح — قد نقلوا من روكديل في منتصف عام ١٩٨١ ليفسحوا المجال لاقامة سد وودستوك • والبطالة مشكلة خطيرة ، ويقدر المراقب الطبي بمستشفى ايموس في ونترتون أن ٢٥ في المائة من جميع الأطفال الذين يولدون في المستشفى يموتون قبل أن يكملوا عاما واحدا من عمرهم • كذلك يحذر من تفشي الكوليرا في المستوطنة ما لم يفعل شيء لتحسين الاصحاح وتوفير مياه الشرب (٤١) •

٢ — الصحة : حق الحصول على الرعاية الطبية الملائمة وعلى الرعاية الخاصة للمعوق

٥٩ — الى جانب ماسبق وصفه من أمراض الفقر ، هنالك الأمراض الناجمة عن سوء الاصحاح وعن مياه الشرب الملوثة • فخلال الفترة التي يتناولها التقرير اجتاحت أوبئة الكوليرا والتدرن الرئوي وشلل الأطفال جنوب افريقيا ، كذلك تفشى الطاعون الدملي • وفي فترة عشرة أسابيع في شمال شرقي ترانسفال ، مات حوالي ٣٠ طفلا أثناء تفشي شلل الأطفال ، وان كان كثيرون غيرهم (٧٧٠) قد ماتوا بسبب الحصبة • ومع ذلك فان المرض الذي يسبب أكبر نسبة من الوفيات هو الالتهاب المعوي المعدي حين يتبعه الالتهاب الرئوي وسوء التغذية • ومعظم هذه الأمراض يمكن الوقاية منها اما باللقاح أو بتحسين الظروف البيئية • ومن الأمراض الأخرى الشائعة بين الأطفال في المناطق الريفية البلهارسيا والتراخوما والكوليرا والتيفوئيد والتهاب الكبد (٤٢) •

---

(٣٩) صانداي اكسبريس ، ٢٥ نيسان /ابريل ١٩٨٢ •

(٤٠) صانداي اكسبريس ، ٢ أيار / مايو ١٩٨٢ •

(٤١) صانداي تريبون ، ٦ حزيران / يونيه ١٩٨٢ •

(٤٢) ستار ، ١٤ آب / اغسطس ١٩٨٢ •

٦٠ — وقد كشف المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أمام مؤتمر عن الفصل العنصري والصحة عقد في برازافيل خلال الفترة التي يتناولها التقرير ، عن أن طفلا أسود يموت كل ٢٠ دقيقة في جمهورية جنوب افريقيا • وأورد سوء التغذية والتدرن الرئوي والالتهاب المعوي والالتهاب الرئوي كأمراض منتشرة قائلا ان الأخيرين هما المسؤولان عن مابين ٦٠ و ٨٠ في المائة من جميع الوفيات بين الرضع والأطفال الصغار من السود • ويضيف قائلا انه في حين أن جنوب افريقيا من أغنى البلدان في العالم ، فان التفاوت في ظروف المعيشة أعظم منه في أي بلد صناعي آخر • وقال ان الفصل العنصري هو السبب في الفارق الكبير في معدلات الوفيات بين الطبقات الاجتماعية (٤٣) •

٦١ — وتحدث شاهد لم يذكر اسمه (الجلسة ٥٦٩) للفريق العامل عن العلاج الذي يقدم للأطفال الذين أحضرتهم فرق مكافحة الشغب الى مختلف المستشفيات خلال انتفاضات سويتو ، في شاحنات التخلص من النفايات وشاحنات المرافق العامة • وقال ان قسم الحوادث بمستشفى باراغوناث في سويتو ، الذي يفترض أنه أكبر مستشفى في العالم من ناحية عدد العاملين فيه ، لم يتمكن من مواجهة أعداد المصابين والقتلى من الأطفال ، فكان يكتفي بالقائهم على الأرصفة خارج المستشفى • وكان تشريح الجثث يتم عشوائيا •

٦٢ — وتحدث الشاهد أيضا عن عدد من الحالات أجريت فيها التجارب الطبية على الأطفال السود • فكانوا يدخلون تلاميذ المدارس السود الأصحاء الى مستشفى باراغوناث ويستأصلون منهم الغدة الصعترية أو أعضاء أخرى أو يجرون لهم عمليات تطعيم الأنسجة لاختبار مدى رفض الأنسجة لها •

٣ — التمييز في التعليم : انتهاك الحق في التعليم المجاني وفي تعلم كيف يصبح المرء عضوا نافعا في المجتمع وفي تنمية القدرات الفردية

٦٣ — سادت القلاقل المدارس مرة أخرى خلال الفترة التي يتناولها التقرير حيث عقدت اجتماعات احتجاج ومقاطعة وضرب بالحجارة واحراق للمباني المدرسية • وقد شجب الآباء والمربون وقادة المجتمع معدلات النجاح المنخفضة في امتحانات القبول للجامعة وعزوها الى انخفاض نوعية نظام التعليم للأطفال السود • وقد اعتمدت لوائح جديدة في كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٠ ولكنها لم تنفذ الا في كانون الثاني / يناير ١٩٨٢ ، تقضي بمنع الطلبة الذين تتجاوز أعمارهم ٢٠ عاما من القيد في الصف ١٠ (السنة النهائية) ، ومنع الطلبة الذين تتجاوز أعمارهم ١٨ من دخول الصف ٨ ، والطلبة الذين تتجاوز أعمارهم ١٦ من دخول المدارس الابتدائية • ونظرا لأن كثيرين من الأطفال السود يضطرون للعمل لادخار المال اللازم لسداد الرسوم المدرسية وشراء الزي والكتب المدرسية ، فان هذه اللوائح ستؤدي الى حرمان المزيد من الشبان من حقهم في التعليم (٤٤) •

٦٤ — ويمنع نقص الأماكن في المدارس أطفالا كثيرين من تلقي التعليم : ففي كوازولو طردت المدرسة ٩٠٠ طفل لعدم وجود أماكن ، وفي حي راندا الشرقي في تمبيزا ظل مئات من التلاميذ ثلاثة أسابيع من بداية الفصل الدراسي بلا دروس بسبب نقص المدرسين والفصول الدراسية (٤٥) •

(٤٣) المعلومات العالمية اللوثرية ١ / ٨٢ •

(٤٤) فوكس ٤١ ، تموز / يولية — آب / اغسطس ١٩٨٢ •

(٤٥) المرجع نفسه •

٦٥ — ورعاية الحضانة في جنوب افريقيا ، كغيرها من كل جانب من جوانب الحياة ، تخضع للفصل العنصرى • فالأسرة التي تحتضن طفلا أسود تتلقى منحة قدرها ٢٤ راند في الشهر ، يفترض أن يقدم للطفل منها الملبس والتعليم والطعام والرعاية الطبية الملائمة (يتلقى الطفل الأبيض في رعاية الحضانة ٩٠ راند ، والملون ٦١ راند) • ويصادف أطفال الحضانة السود مشاكل أخرى كذلك • اذ ينبغي أن تكتمل فيهم الشروط المطلوبة بموجب قانون المناطق الحضرية لعام ١٩٤٥ لكي يتمكنوا من العمل في المناطق الحضرية حينما يكبرون ، ولأنهم يبدأون الدراسة في سن متأخرة ، ويصلون الى سن ١٦ وهم غالبا مازالوا في المدارس الثانوية فانهم حينئذ لا يستكملون الشروط المطلوبة للحصول على منحة مما ينجم عنه ارتفاع معدل الانقطاع عن التعليم (٤٦) •

٦٦ — وقد ذكرت شاهدة ، هي السيدة روث موباتي (الجلسة ٥٦٣) بأن حوالي ٦٧ في المائة من الأطفال الافريقيين ينقطعون عن الدراسة في السنة الثالثة الدراسية ، وهم غير قادرين على القراءة أو الكتابة ، وينقطع ٢٥ في المائة في الصف السابع و ١٨ في المائة في الصف الثامن • ويصل الى مايسمى بالكليات أقل من واحد في المائة •

٦٧ — وقدمت شاهدة ، هي السيدة هوب رامافوزا (الجلسة ٥٧٧) احصاءات جمعتها وحدة بحوث التعليم وانتاج القوى العاملة • فكان من بين الـ ٠٠٠ ٦٢٢ تلميذ الذين انقطعوا عن الدراسة في عام ١٩٨١ ، ٠٠٠ ١٧٥ أميين تماما ، و ٠٠٠ ١٠٠ آخرون أنصاف أميين • وقد ارتفع عدد التلاميذ في جنوب افريقيا ، بما فيهم قاطني البانتوستانات ، من ٨٦٨ ٦٣٦ ٣ تلميذا في عام ١٩٧١ الى ٠٨٤ ٣٠٧ ٥ تلميذا في عام ١٩٨٢ — أى بزيادة قدرها ٧٣ في المائة • وانقطع عن الدراسة بعد النجاح في المستوى الثاني ٧٦٤ ١٧٥ تلميذا ، وانقطع ١٠٢ ١٢٥ بعد النجاح في المستويات الثالث والرابع والخامس • ولم يصل الى المرحلة المتقدمة من الدراسة الثانوية الا ثلاثة في المائة فقط من تلاميذ المدارس الافريقيين •

٦٨ — وطبقا لما أدلت به الشاهدة نفسها فان الوضع بالنسبة لأبناء العاملين في المزارع هو أسوأ من أى وضع آخر • فصاحب المزرعة هو الذى يقرر تعليم الأبناء ، وما اذا كان سيبني مدرسة أو يغلق أخرى قائمة • ومن بين ٨٦٥ ٤ مدرسة في المزارع ، لا توجد الا مدرسة ثانوية واحدة •

٦٩ — وتقول السيدة رامافوز انه بالاضافة الى العوامل التربوية التي تؤثر في الأطفال توجد أيضا العوامل الاجتماعية الاقتصادية : فثمة أبناء يضطرون لقضاء الساعات الطوال يعملون كبائعي صحف ، أو صبية في الحدائق ، أو يحملون مشتروات النساء البيض في جولات الشراء بغية كسب مايسندون به الأجور الهزيلة التي يحصل عليها آباؤهم ، أو شراء كتب مدرسية ، أو سداد مصروفات مدرسية • وبعد انقطاعهم في النهاية عن الدراسة ، ينضمون الى جيش الأميين وغير المهرة والمتعطلين • وقالت ان هؤلاء " يضطرهم المجتمع الى أن يصبحوا أحداثا جانحين " • وأخيرا هناك أطفال في البانتوستانات لا يذهبون الى المدارس على الاطلاق وانما يضطرون للعمل في رعي الماشية أو رعاية الأرض بأقل الأجور •

---

(٤٦) سويتان ، ٢ حزيران / يونيه ١٩٨٢ •

٤ — تشغيل الأطفال : الحق في فرص كاملة للّعب والترفيه (٤٧)

٧٠ — قدمت جمعية مناهضة الرق من أجل حماية حقوق الانسان الى المؤتمر الدولي الثالث المعني باساءة معاملة الطفل واهماله ، الذى عقد في أمستردام في ١٩٨١ ، تقريرا جاء فيه أن " جميع الأطفال الذين يعملون (في جنوب افريقيا) من أجل رعاية أسرهم وبقائها ، وليس لمجرد الحصول على مصروف جيب ، هم من السود .. ويظل الأطفال معينا احتياطيا لا ينضب من العمالة الطيّعة غير المحمية ، لا حول لهم في أيدى أرباب العمل وفي ظروف الفقر التي حكم الفصل العنصرى عليهم بها . فبالنسبة لمعظم هؤلاء الأطفال ... لا خيار سيبقون بلاحماية ، وبلا أمن من عمل ، وبلا امكانية للتغيير " . وفي حين ان قانون عمل السود لسنة ١٩٦٨ يحظر تشغيل الأطفال دون سن ١٨ ، الا انه ، كما يقول التقرير ، لا توجد وسيلة فعالة لاعمال هذا التشريع ، وبصفة خاصة في القطاع الزراعي حيث يظل تشغيل الأطفال " منتشرا على أوسع نطاق ، وفي الخفاء ، ومستغلا بصورة سيئة " . أما عن توفير التعليم لهؤلاء الأطفال عن طريق مدارس المزارع فيقول التقرير ، انه " ليس ثمة كثير تشجيع من الحكومة ولا بواعث لدى أصحاب المزارع لتوفير مدارس ملائمة للأطفال الذين سيصبحون وينبغي أن يصبحوا ، من وجهة نظر أصحاب المزارع ، عمالا زراعيين بأسرع ما يمكن " (٤٨) .

٧١ — وقد أزيل النقاب عن الادعاءات الواسعة الانتشار عن استعباد للأطفال في الرأس في مطلع عام ١٩٨٢ في أعقاب تحقيق أجراه السيد سولي ايسوب ، رئيس رابطة اللجان الادارية واتحاد عمال الزراعة في الرأس . وأدت النتائج التي كشف عنها التحقيق الى مطلبات باجراء تحقيق كامل في مسألة رق الأطفال (٤٩) .

٧٢ — وذكر شاهد هو السيد وايزمان خوزوايو للفريق (الجلسة ٥٦١) أنه وان كان تشغيل الأطفال غير قانوني الا أن شركات كثيرة تفعل ذلك " دون خوف من قصاص " . فمجموعات دور الصحف ، على سبيل المثال ، تشغل الأطفال : اذ يذهب الأطفال للعمل ليالي الجمعة والسبت من أجل اصدار طبعات الأحد ، وهم يعملون في ظروف مروّعة لقاء أجر زهيد ، واذا كان عليهم الذهاب للمدارس يوم الاثنين الا أنهم يضطرون للخروج للعمل من أجل الحصول على المال سواء لمصروف الجيب أو للاسهام في ميزانية العائلة . ويقول الشاهد بأنه لم تحدث حالة على الاطلاق حوكم فيها شخص لاستخدامه الأطفال في العمل .

٧٣ — وتحدثت شاهدة هي السيدة هوب رامافوز (الجلسة ٥٦٧) عن المدى الذى وصل اليه رق الأطفال في الرأس ، وقدمت دليلا محددا من بوفرت غرب حيث " تختفي أعداد كبيرة من الأطفال في بيوت البيض " . يلقون أجرا دنيّا ، وشظف عيش ، ويعتدى عليهم ، وأحيانا تنتهك أعراضهم .

---

(٤٧) انظر التقرير عن " الفصل العنصرى شكل جماعي من أشكال الرق " الوارد في الوثيقة E/CN.4/AC.22/1983/WP.1 ، المرفق .

(٤٨) ستار ، ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ .

(٤٩) ديلي ديسباتش ، ٨ و ١٥ كانون الثاني / يناير ١٩٨٢ ، وسويتان ، ١٤ كانون الثاني / يناير ١٩٨٢ .

وذكرت حالتين كشف عنهما بعد أن فرت الطفلتان : حالة لينا رووى التي تحدثت للصحفيين عن الأيام والليالي التي تعرضت فيها لسوء المعاملة والاعتداءات والمضايقات الجنسية والعمل الذى لا ينتهي والهلاك جوعا في بيت أحد التجار الأغنياء البيض ــ كانت وخمسا أخريات تتراوح أعمارهن بين ١٤ و ٢٠ يجبرن على العمل أحيانا حتى الساعة ٢ صباحا ، وحالة أوبو ويت البالغة من العمر ١٤ عاما التي أخذتها الشرطة من مجزرة في سولت ريفر ، وحكت عن أيام من الضرب المبرح ، وعن اجبارها على العمل طوال النهار في المجزرة ثم اجبارها في الليل على اعداد الفراش وغسيل الأطباق وتنظيف المنزل ــ وكل هذا بدون أجر .

٥ ــ اعتقال الأطفال

٧٤ ــ ألقى القبض على خمسة عشر طفلا تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و ١٤ سنة في حملة غارات كاسحة قبل الفجر للتحقق من التصاريح في غربي الرأس . وجهت اليهم التهم بموجب قوانين ضبط التدفق واحتجزوا في زنزانات الشرطة طوال فترة نظر قضاياهم . ثم احتجزوا ثلاث ليال قبل أن يعلن عن قرار إبعادهم . وغرم خمسة أطفال آخرون في حوالي السادسة عشرة من عمرهم ، كل منهم بمبلغ ٣٠ راند أو ٣٠ يوما لتواجدهم بطريقة غير قانونية في غربي الرأس (٥٠) .

٧٥ ــ وطبقا للمعلومات المتوفرة أمام الفريق ، كان عدد من تلاميذ المدارس في كمبرلي ، اعتقلوا في أوائل ١٩٨١ في أعقاب القلاقل التي حدثت أثناء مقاطعة المدارس عام ١٩٨٠ ، لا يزالون رهن الاعتقال خلال الفترة التي يتناولها التقرير . كما ان تسعة عشر من أصل المعتقلين الـ ٢٤ أعيد اعتقالهم كشهود اثبات في احدى القضايا مع أنه لم يطلب سوى أربعة منهم للشهادة حتى اختتام القضية في أيار / مايو ١٩٨٢ . وطلب المحامون عن الـ ١٥ الباقين الافراج عنهم على أساس أن سبب اعتقالهم قد زال ، فرفض الطلب في تموز / يولية حين حكمت المحكمة العليا بأن ليس من اختصاصها الأمر بالافراج عن المعتقلين . وقيل ان محامي الدفاع في القضية يعتزمون طلبهم كشهود نفي (٥١) .

٧٦ ــ وخلال الأشهر الستة الأولى من عام ١٩٨١ اعتقل ٢٥ صبيا تحت سن ١٨ بموجب قانون الأمن الداخلي . وجهت الى ستة معتقلين تهمة التخريب وحوكم آخر بموجب قانون الارهاب ، ولم ينتج عن ذلك أى ادانة غير أن ست محاكمات ظلت مستمرة (٥٢) .

٦ ــ اعتقال الأحداث

٧٧ ــ جاء في استعراض للأحداث في المحاكمات السياسية ، نشره الصندوق الدولي للدفاع والمعونة ، أن مابين ١٩٧٧ ومنتصف ١٩٨١ اعتقل مايزيد عن ٧٠٠ حدث بموجب مختلف قوانين الأمن ، وأن من بين هؤلاء حوالي ٢٣٠ وجه اليهم الاتهام و ١٠٠ قدموا كشهود اثبات . وينسب

---

(٥٠) سويتان ، ١٩ آب/ اغسطس ١٩٨٢ ، وراند ديلي ميل ، ٢٠ آب/ اغسطس ١٩٨٢.

(٥١) فوكس ٤٢ ، أيلول / سبتمبر ــ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٢ .

(٥٢) فوكس ٣٧ ، تشرين الثاني / نوفمبر ــ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ .

الاستعراض للأستاذ دوغارد من جامعة ويتووترزراند قوله عن قانون الارهاب الذى اعتقل بموجبه كثير من الأحداث ، بأنه " مرعب لدرجة جعلت قلة من الناس هي القادرة على ادراك مدى قسوته " وقوله ان الاعتقال بدون محاكمة هو شكل من أشكال " الحرمان الحسي " الذى يعتبر في معظم أنحاء العالم من أنواع القسوة النفسية (٥٣) .

٧ — الأحداث كشهود اثبات

٧٨ — يتضح من استعراض الصندوق الدولي للدفاع والمعونة المستشهد به أعلاه ، ان شهود الاثبات يمكن أن يظلوا رهن الاعتقال حتى تنتهي المحاكمة ولا يشترط لذلك الا أن تبدأ المحاكمة خلال ستة شهور من تاريخ الاعتقال . والقوانين المستعملة هي قانون الاجراءات الجنائية (الفصل ١٨٥) وقانون الأمن الداخلي (الفصل ١٢) ، مع ان بعض الأحداث قد موا كشهود اثبات بعد أن جرى اعتقالهم بموجب قانون الارهاب . كما ان من الممكن أن يبقى الشهود في الحبس الانفرادى ولا يسمح لهم الا بزيارة واحدة في الأسبوع يقوم بها محقق زائر . ومن يمتنع عن الشهادة ضد زميل أو صديق أو من يدلي بأقوال في المحكمة تختلف عن أقواله أمام الشرطة ابان الاعتقال يواجه حكما بالسجن (٥٤) .

٨ — الأطفال في المحاكمات السياسية

٧٩ — قدم أطفال كثيرون تحت سن الـ ١٨ الى محاكم في جنوب افريقيا خلال عام ١٩٨١ بتهم ناجمة عن أنشطة سياسية ، كذلك قدم أحداث في محاكمات كبرى عديدة تنطوى على اتهامات بالارهاب أو التخريب ، سواء باعتبارهم متهمين أو باعتبارهم شهود اثبات ، فيما حوكم مئات بتهم مثل العنف العام أو الاجتماعات المخلة بالأمن في أعقاب الاحتجاجات الجماهيرية عام ١٩٨٠ . وقد قضى كثيرون من هؤلاء الشبان في الاعتقال فترات وصلت الى ستة أشهر بموجب قوانين الأمن قبل أن يقدموا للمحاكم ، وتعرضوا لضغوط قاسية وأحيانا للتعذيب . ولا يعلن عن أسماء الأحداث الذين يقدمون للمحاكم . أما في حالة ماإذا كان المتهمون تحت سن ١٨ فان اجراء المحاكمة سرا يصبح أمرا عاديا ، وهو ما يحدث أيضا بالنسبة للحالات التي تشمل شهود اثبات من الأحداث (٥٥) .

٨٠ — وفيما يلي عرض موجز لبعض المحاكمات التي شملت أحداثا :

١' أوسكار مبيثا وآخرون (ارهاب وقتل) : هناك خمسة متهمين من الأحداث في هذه المحاكمة وعدد كبير من شهود الاثبات الأحداث . وجميعهم محتجزون منذ آب/ اغسطس ١٩٨٠ ، والمتوقع أن تستمر المحاكمة حتى ١٩٨٣ . وقد ذكرت شاهدة تبلغ من العمر ١٦ عاما أمام المحكمة أنها تعرضت للاعتداء من قبل شرطة الأمن وأنها قدمت ردودا ترضي من قاموا بالتحقيق معها وان لم تكن تعرف شيئا عن أحداث معينة . وقالت انها ضربت ولطمت وركلت ، ومنعت من الذهاب الى دورة المياه .

---

(٥٣) فوكس ٣٧ ، تشرين الثاني / نوفمبر — كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ .

(٥٤) المرجع نفسه .

(٥٥) المرجع نفسه .

"٣" موتلا باكوى وآخرون (ارهاب واحراق متعمد) : قدم شبان عديدون كشهود اثبات وقال أحدهم وعمره ١٧ عاما انه شعر بأنه سيجن بسبب احتجازه في حبس انفرادى ، وأنه كان يشعر أنه مازال تحت سيطرة الشرطة في المحكمة .

"٣" تسعة من شباب كوينزتاون (تخريب) : أدين ثلاثة من الشبان في سن ١٧ وواحد في سن ١٥ بتهمة التخريب في أعقاب أحداث مقاطعة المدارس في عام ١٩٨٠ . وقد صدرت ضدهم أدنى الأحكام بالسجن لمدة خمسة أعوام . وفي أثناء المحاكمة أنكر تلميذ شاهد الأقوال التي قدمها أمام الشرطة قائلا بأنهم " ضربوني كثيرا حتى أكذب " . فطلبت النيابة القبض على الصبي بتهمة شهادة الزور .

"٤" اثنان وثلاثون طالبا (العنف العام) : في أثناء هذه المحاكمة ذكرت شاهدة اثبات شابة بأن الأقوال التي أدلت بها لتجريم أحد المتهمين كانت كاذبة وأنها كانت قد ضربت ضربا مبرحا وأجبرت على الادلاء بها . فبرئ كافة المتهمين ، أما شاهدة الاثبات وشابة أخرى أنكرت أقوالها فقد وجهت اليهما تهمة شهادة الزور (٥٦) .

٨١ — وكان من بين القضايا التي تنطوى على اتهامات بالعنف العام أمام محكمة مدانتسان الاقليمية قضية برئ فيها شابان من تهمة احتياز قنابل بترول حينما قرر القاضي ان أقوالهم ، التي ادعوا بأنها لم تؤخذ بحرية أو طواعية ، غير مقبولة . وفي قضية أخرى اعتبر ستة رجال وثلاثة شبان غير مذنبين لأن القاضي رأى أن جميع شهود الاثبات قد أضعفوا شهادتهم أو ناقضوا أنفسهم (٥٧) . وفي احدى القضايا اعتبر صبي عمره ١٥ عاما مذنبا فيما يتعلق بالعنف العام أمام محكمة فوت بوفورت الاقليمية ، وكان المتهم قد أصيب بكسر في الترقوة وتمزق في الفخذ أثناء القبض عليه بالاضافة الى جروح عديدة من رصاصات أطلقت عليه (٥٨) .

٩ — الأطفال في السجون

٨٢ — طبقا لما ذكره وزير العدل ، لا يوجد أطفال تحت سن ١٨ يقضون أحكاما في قضايا سياسية في بروبين آيلاند ، وان كان ثمة خمسة سجناء غير سياسيين تحت سن ١٨ . ولم تذكر أية أرقام بالنسبة للسجون الأخرى (٥٩) .

---

(٥٦) المرجع نفسه .

(٥٧) فوكس ٣٧ ، تشرين الثاني / نوفمبر — كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ .

(٥٨) فوكس ٤٠ ، أيار / مايو — حزيران / يونيه ١٩٨٢ .

(٥٩) راند ديلي ميل ، ٢٢ نيسان / ابريل ١٩٨٢ .

الاستنتاجات والتوصيات

٨٣ — اعتمد فريق الخبراء العامل المخصص النتائج والتوصيات التالية :

١ — الاستنتاجات

ألف — حالة النساء السود في ظل الفصل العنصري

١ — النساء والأطفال السود هم الضحايا الرئيسيون للنقل الاجباري الى " الأوطان " ومعسكرات اعادة التوطين • وهؤلاء النساء يكافحن للبقاء في أرض قفر دون مياه أو اصحاح أو أغذية أو مدارس أو خدمات طبية • وهؤلاء النساء بعيدات عن رجالهن الذين يعملون في الاقتصاد الأبيض ويعشن في حالة من الفقر المدقع والاهمال البالغ •

٢ — ولما كانت المرأة تعاني من سوء التغذية والأوبئة واليأس نظرا لعدم وجود رعاية طبية أثناء الحمل ، فان الأطفال الحديثي الولادة ينمون في ظروف تعسة تقوّض من صحتهم الجسمانية والعقلية • وهذه الآثار الاجرامية للفصل العنصري تصل الى حد سياسة تقترب من ابادة الجنس •

٣ — ونظرا للتشريعات والأنظمة التقييدية يعيش عدد قليل من النساء في المناطق الحضرية ، وفي جميع الحالات فان الاسكان الحضري غير كاف ومن نوعية منخفضة •

٤ — وليس للمرأة ، كقاعدة عامة ، القدرة على استئجار المساكن • فالمرأة الافريقية المتزوجة لا يسمح لها بأن تستأجر أو تمتلك العقارات • والتماسا لتجنب الحياة مهجورات في " الأوطان " تتحدى مئات الآلاف من النساء الحظر ويعشن في مساكن في ضواحي المدن تفتقر حتى الى مرافق الاصحاح الأولية •

٥ — والى جانب المعاناة من الفقر وسوء التغذية والافتقار الى الرعاية الطبية فان المرأة تتعرض لمخاطر عقار ديبو بروفيرا لمنع الحمل ، الذي يقدم لهن لخفض حجم الأسر السوداء • ويؤدي الافتقار الى أي رعاية للأم السوداء أثناء الحمل ، الى جانب الأمراض ، الى ارتفاع معدل وفيات المواليد الى حد كبير •

٦ — والمرأة السوداء ضحية للتمييز في التعليم ، ليس فقط بالنسبة للمرأة البيضاء ولكن أيضا بالمقارنة مع الرجال السود • اذ تضطر الفتيات الى التوقف عن الذهاب الى المدارس ، ومن تدخل منهم معاهد التدريب المهني لا يتعلمن الا الاقتصاد المنزلي البسيط ويستبعدن من التدريب على الحرف اليدوية • وتستطيع المرأة السوداء أن تصبح ممرضة أو مدرسة ولكن ليس لديها فرصة العمل في أي مهنة أخرى •

٧ — ويستخدم العدد الأكبر من النساء السود في الخدمة المنزلية حيث يعملن في ظروف حاطة بالكرامة تتسم بأقصى حد من الاستغلال ويرغمن على الانفصال عن أزواجهن وأطفالهن •

٨ — والزراعة هي ثاني أكبر الأنشطة التي تعمل فيها المرأة السوداء • وظروف عملها غير انسانية وتتعرض للمضايقات من أصحاب المزارع البيض وتقع ضحية لأعمال العنف والعدوان وتعامل معاملة العبيد تقريبا •

٩ - ويعمل عدد قليل من النساء السود في الصناعة والمرأة السوداء التي تعمل في الصناعة كثيرا ما تفقد عملها وتحصل على أجر منخفض. وغالبا ماتعمل المرأة القادمة من " الأوطان " في مشاريع جنوب افريقيا في مناطق الحدود ، ولا تغطيها أنظمة الأجور وأجرها منخفض جدا .

١٠ - وتتعرض حقوق المرأة السوداء السياسية والنقابية ، مثلها مثل حقوق الرجل ، للانتهاك . وعلى الرغم من المعيشة في ظروف معاكسة الى هذا الحد فانها تكافح ضد كل أشكال الفصل العنصرى وتقع ضحية لهجمات وحشية من الشرطة وللاعتقال والتعذيب والاعتداء الجنسي . وظروف السجن للمرأة تدعو للخجل . ومع ذلك فقد كانت المرأة في طليعة الحركة النقابية وهي نشطة الى حد كبير على الصعيد السياسي وهي شريكة ملتزمة في الكفاح من أجل الحرية .

باء - حالة الأطفال السود في ظل الفصل العنصرى

١١ - أدت سياسة الفصل العنصرى عموما الى آثار من الكوارث على الحالة التي تعيش فيها الأسر الافريقية ، وبالتالي على حالة الأطفال السود . اذ ان اعادة التوطين الاجبارى والنفي في " الأوطان " وغياب الأب بسبب عقود العمل والفقر وسوء التغذية والمرض ، وهي أمور تؤثر على الأمهات والأطفال ، تسبب معاناة كبيرة للأطفال وتؤثر على نموهم الجسماني والعقلي .

١٢ - وقد تم بالفعل استرعاء اهتمام الرأى العام العالمي لمعدل وفاة المواليد وسوء التغذية وعدم كفاية الصحة والعناية الطبية للأطفال الأفارقة . ووفقا لتقدير أخير يموت مابين ٣٠ و ٥٠ في المائة من الأطفال الأفارقة في المناطق الريفية قبل أن يصلوا الى سن الخامسة .

١٣ - ويعاني معظم الأطفال السود في جنوب افريقيا من الأمراض وحالات الشذوذ الناجمة عن سوء التغذية الدائم الذى يفاقمه الافتقار الى المسكن الملائم والملابس والرعاية الطبية والاهمال وانعدام الحماية عموما .

١٤ - ولا يهدف التعليم الذى يتلقاه الأطفال السود الى الوفاء باحتياجاتهم ولو بأدنى حد ، كما ان التعليم تمييزى وضار بشخصية الطفل الآخذ في النمو . وتوضح مقارنة بين التعليم الذى يتلقاه الأطفال السود والذى يتلقاه الأطفال البيض حالة من أكبر حالات الظلم في المجتمع المعاصر . وهذا هو السبب في أن الأطفال والشبان قد تمردوا من تلقاء أنفسهم في سويتو ضد نظام " تعليم البانتو " معرضين أنفسهم لوحشية القمع والقتل .

١٥ - ونتيجة للفقر المدقع ينتشر تشغيل الأطفال وخاصة في المناطق الريفية حيث يقع الأطفال ضحية للاساءات الوحشية والاستغلال الشديد . ويمكن أن يقال ان تشغيل الأطفال السود في جنوب افريقيا شكل معاصر من الرق المفتوح أو المتخفي .

١٦ - وعلى الرغم من أن الشبان تحت سن ١٨ يعتبرون بموجب قانون جنوب افريقيا أحداثا وأن الشبان تحت سن ١٤ لا يعتبرون مسؤولين جنائيا ، الا ان الأطفال والشبان السود يقعون ضحية للاعتقال والاستجواب والتعذيب و " الاختفاء " . ويعاني الشبان من الاضطهاد أساسا بسبب مقاطعة التعليم التمييزى . وبالاضافة الى ذلك يتهم الكثير منهم بجرائم سياسية .

١٧ - وفي سجن روبين أيلند يتعرض الشبان لأسوأ أنواع المعاملة ، فهم يحشرون في زنزانات مع عتاة المجرمين الذين يهاجمونهم جنسيا وأحيانا على مرأى ومسمع من الشرطة . ووفقا لكل المعلومات المتاحة فان روبين أيلند جحيم يقع فيه الأطفال السود والشبان أيضا ضحية للمضايقة والمعاناة الرهيبة .

١٨ — وبالاضافة الى الأطفال والشبان الذين قتلوا في سويتو هناك حالات أخرى مماثلة لشبان في سن المدارس ماتوا أثناء هجمات الشرطة على السكان •

٢ — التوصيات

١ — القيام مرة أخرى بشجب سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا والتي تحط من كرامة المرأة السوداء وتميز ضدها وتستغلها ، والتي تدمر الأسر وتؤدى بالأطفال السود الى النمو في ظروف من الفقر وسوء التغذية وتلقي تعليم تمييزى تفرض عليهم العمل قبل الأوان ، وكلها عوامل تمنع نموهم الكامل •

٢ — الاشادة بالمرأة السوداء التي تؤدى ، على الرغم من الظروف التي تعيش فيها ومن معاناتها ، دورا يتسم بالتضحية والبطولة في كفاح شعبها للتحرير والغاء نظام الفصل العنصرى غير الانساني •

٣ — لفت نظر الحكومات والرأى العام العالمي الى مداولات واستنتاجات المؤتمر العالمي المعني بالمرأة والفصل العنصرى الذى عقد في بروكسل في الفترة من ١٧ الى ١٩ أيار/مايو ١٩٨٢ •

٤ — توجيه طلب الى هيئات منظومة الأمم المتحدة وكذلك المنظمات غير الحكومية وغيرها من المجموعات لتقوم بالنشر على أوسع نطاق ممكن عن ظروف المعيشة المخجلة للنساء والأطفال السود في ظل نظام الفصل العنصرى •

٥ — تعزيز التضامن مع النساء والأطفال ضحية الفصل العنصرى •

٦ — زيادة المساعدة الى اللاجئين من النساء والأطفال من جنوب افريقيا •

٧ — اجراء بحث يوفر معلومات أكمل عن تشغيل الأطفال في جنوب افريقيا وأشكال هذا العمل التي تشبه الرق •

٨ — استنكار طريقة انتهاك الشرطة والمحاكم المركز الخاص للأحداث واعتقال الأطفال والشبان الأفارقة أو سجنهم أو تعذيبهم أو قتلهم • ايلاء اهتمام خاص لحالة الأحداث المعتقلين في روبن ايلند •

اعتماد التقرير

٨٤ - قام أعضاء فريق الخبراء العامل المخصص باقرار وتوقيع هذا التقرير في ١٢ كانون الثاني / يناير ١٩٨٣ ، وأعضاء هذا الفريق هم :

السيد أنان أركيين كاتو
الرئيس المقرر

السيد برانيمير يانكوفيتش
نائب الرئيس

السيد مكوين ليليل بالندا

السيد أومبرتو دياس - كاسانويفا

السيد فيلكس ايرماكورا

السيد مولكا غوفيندا ريدى